العلوم الاقتصادية
العدد الواحد و الاربعـــون / المجلد الحادي عشر/ نيسان 2016

واقـــــــــع وآفـــــاق الـــــسياحـــــة في العراق

الأستاذ المساعد الدكتورة

نـــــدوة هـــلال جـــودة

العراق -جامعة البصرة

كلية الإدارة والاقتصاد - قسم الاقتصاد

المستخلص:

تاريخ قبول النشر 2015/12/22

تمثل السياحة احد الدعامات الرئيسة لدعم الاقتصاد الوطني وتوجيه الاستثمار للموارد الطبيعية ذات الجذب السياحي وتعد قوة اقتصادية واجتماعية ،لا يستهان بها في العالم .وتمثل السياحة في تعريف فوولر الالماني ، بانها ظاهرة من ظواهر العصر تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والاحساس بجمال الطبيعة والشعور بالبهجة والمتعة من الاقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة .

ولقد تطور القطاع السياحي حيث لم تعد السياحة كلمة تخص الأفراد المسافرين من اجل التمتع بمناظر حول العالم ،وإنما تخطت لتشمل التعرف على ثقافات العالم والاندماج العالمي وكذلك قيام التجارة بين الدول .والعراق من البلدان التي تتمتع بجميع مقومات السياحة ومنها الدينية والأثرية والجمالية حيث حبى الله العراق بأرض المقدسات مثل النجف وكربلاء وبغداد. وهناك مناطق جمالية تركزت في شمال العراق (اربيل،السليمانية ،دهوك)،أما المناطق الأثرية في(نينوى ،كركوك ،ديالى ،تكريت ،بابل وأكد)،ولا ننسى جنوب العراق وخاصة مناطق الاهوار والتي يطلق عليها فينيسيا الشرق ،وللأسف لم تستغل هذه الموارد غير الناضبة من اجل تطوير هذا القطاع على غرار ما يحدث في معظم دول العالم فقد عانت من الإهمال على طول العقود السابقة

Abstract:

The Tourism sector has developed ,Where tourism is no longer the word belonging to individuals passengers in order to enjoy views around the word ,but exceeded to include the identification of word cultures and global integration as well as the establishment of trade between nations ,Iraq is one of the countries that have all the elements of tourism ,including religious ,archaeological and aesthetic where Iraq is the land of the holy sites ,especially in the provinces of(Najaf, Karbala ,Baghdad and Samarra).The aesthetic features in Iraq is concentrated in northern Iraq (Erbil , Sulaimaniyah , Dohuk).The archeological sites are in (Minewa ,Kirkuk , Diyala , Tikrit ,Babylon) and confirmed .And do not forget the south of Iraq ,especially the marshlands and the so-called Venice of the East. Unfortunately ,these depleted resources are not exploited for the development of this sector ,similar to What happens in most countries of the Word , Where this scoter has suffered from neglecting on the length of the previous decades

مشكلة الدراسة:

ان السياحة في العراق تتمتع بمؤهلات لم يمنحها الله تعالى لأي بلد خصوصا توافر السياحة الدينية

والاثرية والجمالية إلا إنها لم تستغل هذه المقومات من اجل جعل السياحة مصدر للثروة غير ناضب

هدف الدراسة:

1-واقع السياحة في العراق

2-الوقوف على المشاكل التي يعاني منها القطاع السياحي

3-الأفاق المستقبلية لهذا القطاع

فرضية البحث :

يمتلك العراقالمقومات السياحة إلا انها غير مستغلة بشكل كامل مما يجعلها مورد ضعيف

خطة البحث :

المبحث الاول :مفهوم السياحة وأنواعها.

1- الاطار النظري لمفهوم السياحة.

2- أنواعالأنشطة السياحية

المبحث الثاني :السياحة في العراق.

1- نظرة تاريخية للسياحة في العراق.

2-مقومات السياحة في العراق

3-مشاكل السياحة في العراق

4- واقع السياحة في العراق

المبحث الثالث:الأفاق المستقبلية للسياحة في العراق

المبحث الرابع:

1-:- الاستنتاجات

2-:-التوصيات

المبحث الاول :

مفهوم السياحة وأنواعها:

1- الاطار النظري لمفهوم السياحة :

تمثل السياحة موردا مهما من موارد اقتصاديات كثير من دول العالم ،كما أن السياحة نشاط بشري يقيس السلوك الإنساني في ظل الموارد المتاحة والتفاعل مع الآخرين .

ومما لاشك فيه انه بإمكان قطاع السياحة أن يلعب دورا هاما في التنمية الاقتصادية لدى بعض البلدان ليس فقط بسبب ما تتمتع به تلك البلدان من موارد سياحية مستغلة وغير مستغلة .

وبداية ماذا تعني كلمة السياحة Tourisms،فقد ورد في القران الكريم ذكر السياحة كقول الله عز وجل ((فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله))[1]

وقد ذكرت ايضا في العديد من معاجم اللغة العربية ومنها المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ،والتي تعني التنقل من بلد إلى بلد طلبا للتنزه أو الاستطلاع أوالكشف[2]

وقد عرفت السياحة من قبل الأكاديمية الدولية للسياحة ،بأنها تعبير يطلق على رحلات الترفيه أداتها مجموعة الانشطة الإنسانيةالمعبأة لتحقيق هذا النوع من الرحلات وهي صناعة تعاون على سد حاجات السائح[3]

اما منظمة السياحة الدولية عام 1995 حيث ترى ان السياحة هي جميع النشاطات الناتجة عن سفر الافراد وإقامتهم في أماكن بعيدة عن مقر عملهم وسفرهم المعتاد لمدة لا تزيد عن 12 شهر بهدف ممارسة الترويح والتجارة وغيرها من النشاطات[4].

اما الجمعية البريطانية للسياحة فقد عرفتها بأنها ذلك الجزء من الاقتصاد القومي الذي يعني باستضافة المسافرين الذين يزورون اماكن خارج المواطن التي يقيمون او يعيشون فيها [5]

أما جوير فردلر فقد عرف السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث والأساس فيها هو الحاجة المتزايدة للحصول على الانسجام وتغيير الجو والوعي الثقافي المنبثق عن تذوق جمال المشاهد الطبيعية [6]

([1])سورة التوبة آية (2)

([2])المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ،القاهرة ،ط3،ص209 .

([3])احمد أديب احمد ،تحليل الأنشطة السياحية في سوريا باستخدام النماذج القياسية ، دراسة ميدانية ،رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الاقتصاد، جامعة تشرين ،2005-2006 ، ص

([4])صناعة السياحة في المملكة العربية السعودية دراسة حالة حازان نموذجا ،متاح على شبكة المعلومات الدولية ،الانترنت ، hipras /indulindulo8.pdp ،WWW.libback.uqu.edu-sa

([5])احمد أديب احمد ،مصدر سابق ، ص2

([6])نفس المصدر السابق، ص5

إذ يمكن القول أن السياحة ظاهرة انتقال الأفراد بطريقة مشروعة الى أماكن غير مواطن إقامتهم الدائمة لفترة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة ولا تزيد على سنة ولأي قصد كان وما يترتب على ذلك من أثار اقتصادية واجتماعية وثقافية وحضارية وإعلامية.

وهذا يعني أن السياحة ظاهرة اقتصادية واجتماعية وحضارية تطورت عبر تعاقب الأيام وازدادت أهميتها نتيجة التطور العلمي والتقني الحديث وخصوصا في الفترة الاخيرة المتجلية بالتطور الكبير لوسائل الاتصال والمواصلات فضلا عن الشعور المتزايد لدى جميع الناس بالحاجة إلى السياحة طلبا للراحة والمتعة وزيادة المعرفة .

إذن السياحة تشمل جميع النشاطات التي يقوم بها الأفراد الذين يغادرون أماكن إقامتهم الدائمة والمعتادة ويقيمون في أماكن أخرى لمدة متصلة لاتزيد على سنة وذلك لأغراضالترفيهأو العمل او لأي أغراض أخرى .[7]

ومن جهة أخرى عرفت الأمم المتحدة السائحفي مؤتمر روما المعقد لبحث السياحة الدولية في عام 1963 بأنه الشخص الذي يسافر إلى بلد غير البلد الذي بها موطنه ويقيم بها لمدة تزيد على أربع وعشرين ساعة دون ان تطول إقامته الى الحد الذي يعد فيه البلد الأجنبي موطنا له[8]وعليه فقد اضحت السياحة احدى اهم الصناعات الرئيسية في الوقت الحاضر، حيث دفع تراجع التصنيع وتزايد نفقاته في معظم الدول الى الاهتمام الكبير بالتنمية الصناعية باعتبارها مجالا حيويا لتوليد فرص العمل فضلا عن جلب النقد الاجنبي ، فصارت لها اليد والمحرك الديناميكي للاقتصاد في بعض البلدان .

وفي الحقيقية تتبع اهمية السياحة من كونها تحقق منافع للبلد كما يلي[9]:

1. ان السياحة قطاع اقتصادي يشكل نسبة مهمة في تكوين الاقتصاد القومي.
2. تعد السياحة وسيلة من وسائل التوجيه الفكري وتبادل الثقافات بين الشعوب.

---

[7] منظمة السياحة العالمية ،توجيهات حول إحصائيات ومفاهيم السياحة ،تصاريف وتصنيفات الاحصائيات السياحية ،مدريد ،اسبانيا ،متاح على شبكة المعلومات الدولية، الانترنت lourism.ory.www.word –

[8] احمد اديب احمد ، مصدر سابق ، ص7

[9] د.ابراهيم غانم ،التنمية السياحية في مصر (المقومات والمعوقات)،صحيفة ملفات الاهرام ،العدد42084 في 2002/2/25 ،متاح على شبكة المعلومات الدولية الانترنت hp:www.ahram.ong.eg/Archive/2002

3. تعد من الناحية الاجتماعية وسيلة للحصول على الراحة الجسمية والمتعة النفسية.
4. تسهم السياحة في توفير الإيرادات السياحية باعتبارها مصدرا مهم للعملات الصعبة فتسهم في دعم ميزان المدفوعات وسد العجز فيهم.
5. للسياحة دور مهم في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
6. تسهد السياحة في تحسين البيئة وتوفير الراحة للمواطنين الى جانب إسهامها في تعزيز وإبرازالأوجه الحضارية للمدن.

2- أنواع الأنشطة السياحية :

لقد تشعبت فروع السياحة وتداخلت وأصبحت تدخل في معظم مجالات الحياة اليومية ،حيث لم تعد السياحة ذلك الشخص الذي يحمل حقيبة صغيرة ويسافر الى بلد ما ليقضي عدة ليال في احد الفنادق ويتجول هذا النوع هو نتاج تطور صناعة السياحة ونتاج زحفها الى مقدمة القطاعات الاقتصادية في العالم .فقد تمكنت السياحة من تجاوز كل الأزمات واثبتت التجارب أنها صناعة لا تنضب ولا تندثر بل تنمو عاما بعد عام .

ولقد توقع البعض منذ سنوات ان تصل حركة السياحة مع تطور الاعلام وظهور المعلوماتية ولكن السنوات اثبتت أن السياحة تظل أكثر الصناعات نموا وأكثرها رسوخاً .

وتتنوع السياحة كلاً حسب الهدف الذي يسعى السائح من أجلهومن انواع السياحة ما يأتي :

أ- السياحة الدينية :

وهي التوجه لزيارة الأماكن المقدسة والتاريخية الدينية حيث يكون الدافع للسياحة هو زيارة هذه الأماكن

ب- السياحة الثقافية :

إن الغرض الأساسي من هذه السياحة هو التعرف على اشياء جديدة عن تأريخ الشعوب الاثرية وحضاراتها

ج- السياحة المرافقة للمداواة او العلاج :

وقد عرفت هذه السياحة منذ إن عرف الإنسان بعض الإمراض وذلك لغرض العلاج حيث يتم الانتقال من مكان إلى أخر تتوافر فيه الشروط والخواص العلاجية

د- السياحة الترفيهية :

يكون الهدف من ورائها تحقيق الترفيه فقط والراحة والاستجمام للسائحين ويتحقق ذلك من خلال الموقع السياحي الذي يوفر الراحة من خلال مجموعه من الظروف والعوامل التي تحقق للجسم الراحة والمتعة .

وهناك نمطين اساسين من الانماط السياحية ومنها [10]:-

1- **السياحة الدولية** : وهي النشاط السياحي الذي يتم تبادله ما بين الدول والسفر من حدود دولة لأخرى

2-السياحة الداخلية : وهي النشاط السياحي الذي يتم من مواطني الدولة لمدنها المختلفة التي يوجد بها جذب سياحي او معالم سياحية تستحق الزيارة ، اي ان السياحة الداخلية هي صناعة تكون داخل حدود الدولة ولا تخرج عن نطاقها .لكن هذا المفهوم يختلف عند بعض الدول ، فنجد امريكا وكندا تعرف السياحة الداخلية حسب مسافة الرحلة التي يقطعها المسافر فاذا كانت المسافة 100 كم او اكثر بعيدا عن مقر اقامته ، يعتبر سائحا داخلياً .اما في بلغاريا والمانيا فيعرفون السائح الداخلي على انه المواطن الذي يقضي خمسة ايام بعيدا عن محل اقامته ، ونجد في بلجيكا والبريطانيون ان السائح الداخلي هو ذلك الشخص الذي يقضي اربع ليال او اكثر بعيدا عن سكنه لغير اغراض العمل .

1-نظرة تاريخية للسياحة في العراق :

[10]) د.مصطفى يوسف كافي ، السياحة البيئية المستدامة ،(سوريا ،دار رسلان ،2014)، ص26

السياحة صناعة مريحة متنامية سريعة المردود وهي فوق ذلك تختلف عن الصناعات الاخرى لكونها لا تفيد عدد محدد من العاملين فيها بل هي ابعد هدفا وأوسع غاية وينتفع من مردودها اكبر عدد من المواطنين .

لذلك يفترض أن يكون قطاع السياحة من الأعمدة الرئيسية للاقتصاد العراقي فمثلما يعلم الجميع ان ارض العراق تتوافر فيها عوامل الجذب السياحي الكثير .بحيث انه لا توجد دولة تتوافر فيها هذه المقومات فقد بدأ التوجه نحو القطاع السياحي عام 1933 إذ بدأت الحكومة العراقية اهتماما بهذا النشاط عبرت عنه من خلال تشكيل لجان في وزارة الداخلية والمحافظات الشمالية لإجراء دراسات عن كيفية تنظيم المصايف العراقية في المنطقة الشمالية ولغرض تطوير تلك المصايف تم إنشاء (لجنة المصايف العراقية)بموجب القانون رقم 54 لسنة 1940[11] وكان الهدف من إنشاء هذه اللجنة تأسيس النواة ألأولى للسياحة في العراق وذلك من خلال تحديد عدد المصايف الصالحة للاصطياف ،ومن ثم تقديم التسهيلات اللازمة وخاصة إنشاء الفنادق والمقاهي ،إلا إن هذه اللجنة لم تتمكن من أداء عملها بالشكل الكامل نتيجة لتوسعحجم هذا النشاط .هذا الأمر شجع الحكومة على انشاء مديرية المصايف والسياحة بموجب القانون رقم 73 لسنة 1956 وكان اثر ذلك استحدثت مصلحة المصايف والسياحة .

ومع حلول عقد الستينات استمرت هذه المديرية بالعمل وحاولت قدر الإمكان التوسع في نشاطها ،ومع حلول عام 1968 شهد القطاع السياحي اهتماما واضحا ممثلا بالاتي [12]:

(1) توفير التخصصات المالية

(2) إعداد وتهيئة الكوادر المتخصصة والمستلزمات المطلوبة

(3) سعي الدولة لوضع خطط خماسية ومنحها صلاحيات مالية وإدارية بهدف إجراء تغييرات

(4) إصدار قوانين لتنظيم النشاط السياحي .

وان عقد الثمانينات كان لعقد الستينات والسبعينات حيث صدر القرار رقم 353 لسنة 1980 ، والذي منح الكثير من التسهيلات والحوافز للمستثمرين العراقيين والعرب كالقروض والتسهيلات المصرفية وإجازات الاستيراد والإعفاءات الضريبية والكمر كية[13].

([11]) جريدة الوقائعالعراقيةعام 1799-1940

([12])المؤسسة العامة للسياحة ، مستقبل السياحة ومسؤولية الدولة ،المؤتمر العام ،مانيلا ،1980،ص2.

ومن إنجازات عقد الثمانينات هو أنجار مطار بغداد الدولي 1982فضلا عن شبكة الطرق السريعة التي تربط محافظات العراق ،وفي عقد التسعينات وعلى اثر حرب الخليج الاولى وفرض الحصار الاقتصادي حصلت اخفاقات في القطاع السياحي وخاصة تدمير البنى التحتية واستمرت الاخفاقات حتى صدور قرار رقم 54 لسنة 1996 الذي أسس بموجبة (شركة الهدى للسياحة الدينية)لتولى هذه المسؤولية على ان يكون ارتباطها بمجلس الوزراء تلاه قانون رقم 14لسنة 1996الذي تم على اثره تأسيس (الهيئة العامة للسياحة)واستمرت حركة السياحة بشكل بطيء نتيجة التهديدات بضرب العراق باستثناء السياحة الدينية التي كانت المحرك الرئيسي للعديد من مفاصل ومكونات القطاع وبالأخص مكاتب السياحة والسفر ، واستمرت مع بداية حرب الخليج الثانية عام 2003 وتعرض العراق للتدمير .

2-مقومات السياحة في العراق :

يمتاز العراق منذ القدم بمقومات وإمكانيات كبيرة ومتنوعة في مناطقه المختلفة بما يمتلك من ارث حضاري وديني يتمتع به منذ العصور القديمة مما اثر في خلق المقومات للسياحة الدينية والأثريةبالإضافة الى مايتميز به من مناطق جغرافية متعددة وتنوع ظروفه المناخية .

أ) **<u>السياحة الطبيعية</u>** :تعتبر الإمكانات الطبيعية هي احد أهم المقومات التي تدعم عملية نشوء وتطور السياحة في اي ارض ،حيث يزخر العراق بالمناطق منها المنطقة الشمالية حيث توجد فيها [14]:

1- شلالات بيخال :تقع هذه الشلالات في محافظة اربيل وتعتبر واحدة من اجمل المواقع السياحية في العراق وتتميز بشلالاتها الهادئة وجمال مناظرها الطبيعية وبجودة مياهها واشجارها وتبعد هذه الشلالات 10 كم عن مدينة راوندوز .

2- مصيف صلاح الدين :وهو يقع على جبلبيرمام ويتم الوصول الية بأربعة عشر دورة حلزونية ويبلغ ارتفاعه 1090 م من مستوى سطح البحر وتبلغ اقصى درجات الحرارة فيه صيفا 36 د ويمتاز بأشجار البلوط السدر.

([13]) الهام خضير شبر ،واقع السياحة في العراق ،دراسة تحليلية ورؤية مستقبلية بحث مقدم للمؤتمر الوطني الاول والعالمي العاشر للمدة من 20 ايار ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية، 2010 ، ص6.

([14])موسوعة السياحة والسفر ، مناطق ومصايف السياحة في العراق ،متاح على شبكة المعلومات الدولية WWW.Iug.Ihjuklkhr.hgsdnpdmtd.

3- مصيف سرة يش: يبعد عن مصيف صلاح الدين 1كم واقصى معدل لدرجة الحرارة 30 د .
4- سهل جرير :يشتهر بعيون المياه وزراعة التبغ وجنى العسل ويمتاز بعدة تلول اثرية من مختلف العصور ويمر في احد فروع الزاب الاعلى وهو بمسافة 2كم عن مدخل المصيف الشهير باسم كلي علي بيك .
5- كهف شايندار :ويقع في منطقة شايندار الى اليسار من كلي علي بيك وهو اوسع كهف في شمال العراق وقد عثر في هذا الكهف على هياكل عظمية لانسانالنياندرتال .
6- مصيف شلال كلى علي بيك :ويبلغ ارتفاعة 800م عن مستوى سطح البحر .
7- مصيف جنديان :يبعد 15 كم عن قرية خليفان وهي تمتاز بأشجارها الباسقة .
8- مصيف دربندرايات :يبعد 50 كم عن مصيف كلي علي بيك على الطريق المؤدي الى مصيف حاج عمران .
9- مصيف حاج عمران :ويقع على الحدود العراقية الشمالية الشرقية والى الشرق من جبل حصاروستفي العراق يبعد 69كم عن شلالات كلي علي بيك وارتفاعه 170 كم .
10- سوارتنوكة: من افضل المصايف التي تطل على وادي عميق تحيطه الجبال يوجد فيه فندق وكازينو حديثتان في منتصفة حدائق .
11- سرسنك : يمتاز بمناخ جميل ومياه باردة تجري من الينابيع في اعالي الجبال وغابات السرو والحور واليتانين.
12- سولاف : يقع مصيف سولاف بارتفاع يصل الى 1150 كم من مستوى سطح البحر في منطقة جميلة وفيها شلالات تسقط فيها المياه من ارتفاع 25م .
13- سنجار :يقع وسط غابة من الاشجار العالية وتتساقط المياه فيه وتوجد العديد من البيوت السياحية فيه والفنادق .
14- بحيرة دوكان : والتي تعد من اجمل البحيرات وتبعد 7كم من السليمانية .
15- احمد اوة :أبدع المصايف الجبلية وتبعدى75 كم عن السليمانية .
16- بابا كركر: حيث تظهر فيه النار الازلية وكيفية استخراج النفط .
17- قلعة كركوك : وهي اقدم الاثار الموجودة في محافظة كركوك .

أما بالنسبة للبحيرات فقد احتلت الدرجة الاولى من حيث المقومات الطبيعية التي تتمتع فيها البيئة

العراقية .

1- **بحيرة الثرثار** :وهي احدى اجمل البحيرات الاصطناعية في العراق تشكلت بعد بناء سدة سامراء لأغراض الري والسيطرة على مياه الفيضانات لنهري دجلة والفرات ويمكن للسياح صيد الاسماك والسياحة .

2- **بحيرة الحبانية** :وهي منخفض يقع الى الجنوب من مدينة الرمادي لخزن 3,3مليار م3وتبعد 2,7مليار م3 الى نهر الفرات في موسم الصيهود وفيها مدينة سياحية جميلة جدا .

3- **بحيرة الرزازة** :وتكون في الطريق من الاخيضر على بعد 18كم2 من كربلاء ويبلغ طولة 60كم وعرضة 30كم .

4- **بحيرة ساوة** :وهي بحيرة مغلقة ذات ماء مالح تقع في محافظة المثنى جنوب العراق ،والبحيرة محاطة بحائط كلسي طبقي يعيد يغلق نفسه عند كره وبسرعة تصلب المادة الكلسية الموجودة بالماء كما تحتوي علي اسماك صغيرة جدا عالية الشحوم اذ تذوب بالكامل .

5- **عين التمر** :تقع هذه المدينة جنوب كربلاء على بعد 67كم وتعتبر اكبر واحة في الروضة الغربية اذ تشتهر بغابات النخيل والمروج والبساتين وتمتاز بجمال مناظرها وبطيب هواها .

6- **سد الموصل** : يقع على نهر دجلة شمال مدينة الموصل 60كم مساحة بحيرته 220كم2.

ب- **السياحة التاريخية** :يمتلك العراق إرثا تاريخيا منذ اقدم العصور حيث المعالم التاريخية والمواقع الاثرية المختلفة والمتعددة باختلاف الحقبة والحضارات التي نشأت فية وامتدت الية فمنذ نشأة الخلق وجنات عدن الى حضارات ما قبل التاريخ وحضارة اور الاكديةوالسومرية والبابلية

والآرامية والرومانية واليونانية والأشورية والفارسية والإسلامية ومن برج بابل وبوابة عشتار الى الزقورة ومدينة الحضر وابواب كسرى والملوية والمدرسة المستنصريةوغيرها من الآثار ومنها متحف اربيل ،المنارة المظفرية ، تل قصر ،حمام القلعة ،اثار جوارتاقان ، سوق القيصرية ، كهف نيستون ،كهف شاندر ،كهف هادريان ،اثار الحضر ،نسخة من بوابة المشتار في مدينة بابل الاثرية ،زقورةاور وحصن الاخيضر وقلعة ذرب ، قلعة سكر ، قلعة اربيل ونصب الجندي المجهول ،نصب ساحة الحرية ساحة التحرير وجزيرة السندباد ، والقصر العباسي والمدرسة المرجانية وتل حرمل والمقرقوف والمدائن وبحر النجف وقصر النعمان ،خان الرحبه وقصر الامارة وغيرها ،فالعراق يتمتع بهذه المعالم من شمالة الى جنوبه .

ج- **السياحة الدينية** :تزدهر السياحة الدينية في العراق نظرا لوجود عددا من المراقد ومنها الائمة (ع)لدى المسلمين سواء للشيعة ا والسنة حيث يمثل مرقد امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع)في النجف مكان العبادة لما يتمتع به من مكانة وخاصة للشيعة ويأته الكثير من الزائرين من مختلف بقاع العالم بالإضافة الى مرقد سفير الحسين (ع)مسلم بن عقيل وأصحابه ومنهم هاني بن عروة الثقفي ومرقد الشيخ احمد الوائلي والصحابي الجليل كميت بن زياد بالإضافة الى مقر الامارة وبيت الامام وعترته الطاهرة بالإضافة الى مكتبة امير المؤمنين ومكتبة الشيخ الامين وجامع الطوسي .كما يضم مسجد السهلة المكانة المرموقة وكذلك مسجد الحنانة وسفينة نوح ومقام النبي يونس والنبي شيت .اما في كربلاء المقدسة حيث تضم ضريح الامام الحسين وهو سبط الرسول (ص) واخية ابا الفضل العباس (ع)بالإضافة الى ضريح الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع)في الكاظمية وضريح الامامين علي الهادي والحسن العسكري (ع)في سامراء وهناك ضريح ابو حنيفة النعمان والشيخ عبد القادر الكيلاني وضريح الصحابي سلمان المحمدي وحذيفة بن اليمان في المدائن ومقام المهدي (ع)وضريح الزبير ابن العوام وطلحة بن عبد الله في البصرة وضريح الامام القاسم بن موسى بن جعفر وضريح زيد بن علي وضريح ادم ونوح عليهم السلام ومقام النبي ذي الكفل ومقام النبي عزير وجامع براثا وكنيسة عنكادا،كنيسة سيدة النجاة ،كنيسة الابتن ،مقر الطائفة اليزيدية .

مشاكل السياحة في العراق:

ان الحديث عن واقع السياحة في العراق يتطلب منا معرفة ما هي المشاكل التي تواجهها السياحة في العراق،فمن خلال العرض السابق تبين ان العراق يمتلك جميع المقومات الاساسية

للسياحة من حيث المعالم الطبيعية والدينية والتاريخية ومؤكد ان ذلك يعود الى الارث الحضاري والذي جعله بلد يمتلك جميع المقومات، لكن وللأسف كان يمكن بهذه المقومات ان يكون العراق قبلة للسياحة العالمية ولكن السياسات السابقة ادت الى اندثار السياحة وعدم الاهتمام بها مما افقر البلاد وضاعت خيراتها. حيث كانت السياحة الدينية متقدمة على انواع السياحة الاخرى الا ان النظام السابق عمد الى طمر هذا النوع من السياحة وخيراتها ومنها:

1- في التسعينات من القرن الماضي دمرت الاهوار بعد الانتفاضة وتحرير الكويت حيث تم تجفيف المياه فقلت الكائنات الحية وقامت الحكومة بترحيل السكان المحليين وتدمير التجمعات المائية والمواشي.

2- تمت سرقة الاثار العراقية بشكل مقصود حيث عمدت اليونسكو بنشر قائمة بالأثار المسروقة ومنعت المتاجرة بها.

3- عمل النظام السابق على انتشار القصور الكبيرة بأموال العراق الطائلة مما يجعل عقل الانسان يقف متمعنا فيها حيث مضى وقت طويل في بناءها من الفخامة وكأنها مدن اسطورية وكان ممكن ان يستفيد منها من اجل جعلها مواقع سياحية تبين نهاية الطغاة.

4- ضيق مساحة السياحة الدينية حيث ان معظم المراقد تكون مساحتها المحيطة بالمراقد غير كافية وخاصة بعض المحال والفنادق لاتزال غير مقتنعة بجدوى امتلاك مساحة هذه الارض الى الاوقاف.

5- الافتقار الى استراتيجية للدولة واضحة المعالم حول السياحة وافاق تطورها يمكن ان تؤشر لضعف السياحة .

6- ضعف موقع التنمية السياحية في خطط التنمية مما يقلل وباستمرار من اهميتها في اطار تواضع التخصيصات المالية المخصصة للسياحة وقلة المشاريع المنجزة.

7- تواضع نوعية المنشاة والخدمات وضعف او قصور في المرافق الأساسية والخدمات كالطرق والكهرباء والاتصالات والعرض الصحي.

وبالتالي فان هذه المشاكل ادت الى اعاقة قطاع السياحة في العراق ومن هذه المعوقات ما يلي [15]:

[15])علي العامري ، واقع وتحديات التنمية السياحية في العراق ، متاح على شبكة المعلومات الدولية ،الانترنيت ،http://www.almutmar.com/

1- انخفاض وتدني مستوى النظافة العامة في المدن والمناطق السياحية الاثرية وعدم كفاية كل من المرافق العامة ونظام معالجة القمامة في اطار انخفاض الوعي السياحي.

2- تواضع الوعي السياحي وتخلف التوعية الشعبية لدى معظم المواطنين .

3- ضعف وقصور وعدم انتظام النقل البري والبحري والجوي وعدم وصول المصادر من الطرق الى كل مواقع الجذب السياحي

4- **الاهمال للمناطق الاثرية والمدن الحضرية وخصوصا المواقع الدينية والمباني التاريخية فهناك تقصير في اعمال الصيانة والترميم واعادة البناء واجراء المزيد من اعمال التنقيب فضلا عن عدم وجود نظام مبرمج لزيارة وزيادة وجذب السائحين لهذه المناطق**

5- **عدم كفاية وسائل الخدمة مما اسهم في تفاقم المشكلة وتقويض مطاعم السياحة**

6- **تقليدية البرامج السياحية وعدم وجود رضا اصلا مما يقف حائلا دون اطالة مدة اقامة السائح في العراق**

الوضع الامني غير المستقر والذي يعد العائق الاساسي في عدم دخول السائقين وخاصة الاجانب لخوفهم من عمليات الاختطاف .

4-واقع السياحة في العراق :

شهدت البلاد بعض الاهتمام في منتصف بعد سقوط النظام بإقامة العديد من الدور السياحية والمجمعات والمرافق وبناء الفنادق الصحية والمشاريع السياحية العملاقة .

حيث يمتلك العراق خزينا من الموارد السياحية المتواجدة على أرضه من عتبات مقدسة ومناطق اثرية تعتبر خزينا أثريا كبيرا كما أن هناك نوعين من الوافدين إلى العراق الذين يتم الاتفاق عليهم مع هيئة الحج وعن طريق الشركات التي تمتلك إجازات العمل لإدخال الوافدين وخاصة عن طريق المنافذ الحدودية وبالتنسيق مع وزارة النقل من أجل الاستعانة بحافلاتها الحديثة فقد بلغت مجموع الفنادق من الدرجة الممتازة (6)في عموم العراق وخاصة ان بغداد احتلت الجزء الأكبر منها (4)والنجف (1) وذي قار عام 2009 ارتفعت الى 7 فنادق عام 2010 لتدخل الانبار بإضافة فندق واحد من الدرجة الممتازة وكما في الجدول التالي.

الجدول رقم (1)

عدد الفنادق حسب درجة التصنيف والمحافظة (2009-2010)

درجة التصنيف

المحافظة	ممتاز	ممتازة	أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		سادسة	
	2009	2010	2009	2010	2009	2010	2009	2010	2009	2010	2009	2010	2009	2010
نينوى	0	1	3	3	9	9	8	5	13	14	6	6	39	38
كركوك	0	0	5	4	2	1	4	3	2	3	28	30	4	41
ديالى	0	–	0	–	0	–	0	–	0	–	5	–	5	–
الانبار	0	1	1	1	0	0	0	1	0	0	110	3	8	5
بغداد	4	4	5	10	16	25	46	35	27	26	5	61	208	161
بابل	0	0	2	1	1	3	0	0	0	1	3	1	8	6
كربلاء	0	0	1	1	53	56	34	33	9	10	7	0	100	100
واسط	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	22	7	7	7
صلاح الدي	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	12	16	22	17
النجف	1	1	8	11	55	46	29	30	22	19	3	12	127	119
القادسية	0	0	0	1	1	0	0	1	0	0	5	3	4	5
المثنى	0	0	1	1	4	2	1	1	2	3	13	5	13	12
ذي قار	1	1	0	1	0	6	0	0	0	0		13	14	14
ميسان	0	0	0	0	0	0	5	3	1	1	1	1	7	5
البصرة	0	0	10	9	13	13	1	2	10	10	25	26	59	60
المجموع	6	7	36	43	154	155	128	114	86	87	252	164	662	590

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،الجهاز المركزي للإحصاء المركزي ، المجموعة الاحصائية السنوية 2010-2012،2011، العراق ، بغداد ، ص668-669.

يتضح من خلال الجدول رقم (1) ان محافظة بغداد قد احتلت المرتبة الأولى من حيث توفر الفنادق من الدرجة الممتازة ويليها النجف وذيقار التي يوجد فيها فندق واحد عام 2010وهذة نقطة ضعف تحتسب باعتبار ان مدينة النجف هي عاصمة العراق الاسلامية والمفروض ان تحتل المرتبة الاولى من حيث أعداد الفنادق ذات الدرجة الممتازة باعتبار ان معظم السياح لهذه المدينة المقدسة ذات

جنسيات مختلفةأما في مدينة كربلاء فقد بلغ عدد الفنادق من الدرجة الممتازة صفر اي لا يوجد فيها فندق واحد من الدرجة الاولى بلغ 5 عام 2009 ليصبح 10 عام 2010 ، اما في النجف كان هذا النوع 8 عام 2009 ليصبح 11 عام 2010 في كربلاءفي حين انخفضت أعداد الفنادق من الدرجة الثالثة من 34فندقا عام 2009 الى 33 عام 2010 ليتحول فندق واحد فقط الى الدرجة الثانية وهذه ايضا احد نقاط ا لضعف في السياحة الدينية .وفي العراق هناك(328) مطعما حاصلا على إجازة محل من هيئة السياحة لعام 2010 وهناك (12) مطعما منها فقط بالدرجة ([16])وبالنسبة لإعداد الشركات فقد ارتفعت من (342) شركة الى (678) شركة لعام 2010 –2011 على اعتبار ان المسح دوري لكل سنتين مرة بضمتهاإقليم كردستان .

أما الإيرادات المتحققة في شركات السفر والسياحة فكانت كما في الجدول التالي :

الجدول رقم (2)

الإيرادات في شركات السفر والسياحة حسب النوع لعام 2011

نوع الإيراد	القيمة (بالدينار)	الأهمية النسبية %
النقل	756312	9و21
السياحة	15605897	4و45
بيع التذاكر	9307817	1و27
أخرى	1932745	6و5
المجموع	34352771	100

المصدر : جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،لجهاز المركزي للإحصاء،نتائج شركات السفر والسياحة للقطاع الخاص لسنة 2011 ،مديرية احصاءات النقل والمواصلات ،2012،ص16

جدول رقم (3)

عدد المسافرين في شركات لسفر والسياحة في العراق لسنة 2011

البيان	العدد	%
عدد المسافرين داخل العراق	16330	2و22
عدد المسافرين خارج العراق	590691	8و77

[16]) تغريد سعيد حسن ، دور استثمار الأجنبي المباشر في تنمية القطاع السياحي تجارب مختارة مع التركيز على العراق ، اطروحة دكتوراه مقدمه الى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية ،2011،ص122

المجموع	759021	100

المصدر : جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،الجهاز المركزي للإحصاء،نتائج شركات السفر والسياحة للقطاع الخاص لسنة 2011 ،مديرية إحصاءات النقل والمواصلات ،2012،ص18

يتضح من خلال الجدول رقم (3) ان نسبة المسافرين داخل العراق 22,2% فيما يبلغ اعلى نسبة للمسافرين خارج العراق وهي 78,8 % ، وهذا يدل على عدم الاهتمام بالسياحة داخل البلد . اما بالنسبة لأعداد المرافق السياحية في العراق وكما في الجدول التالي :

جدول رقم (4)

إعداد المرافق السياحية في المحافظات الشمالية الثلاث للمدة 2007-2011

السنوات / نوع المرفق	2007	2008	2009	2010	2011
فندق	106	116	131	166	202
موتيل	49	53	72	96	128
قرية سياحية	29	33	37	42	44
مطعم	129	151	233	305	338

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، نتائج شركات السفر والسياحة للقطاع الخاص لسنة 2011 ، مديرية احصاءات السياحة ، 2012،ص19 .

حيث نلاحظ ارتفاع اعداد الفنادق من (106)في عام 2007 الى 202 في عام 2011 ، ويعود السبب في ذلك الى الاستقرار الامني في المحافظات الشمالية والذي شجع على اقبال السياح عليها لما يتوفر فيها من عوامل جذب سياحية طبيعية وغيرها .حيث بلغ أعداد السياح الوافدين من الدول الأجنبية من 53859 سائح عام 2007 الى 237491 سائح 2011 اما الوافدين من المحافظات الأخرى فقد ارتفع من 137118 عام 2007 الى 315161 عام 2011 حيث بلغت نسبة السياح الأجانب الى المجموع الكلي 95.13% والعراقيين 67. 53%. ([17])

المبحث الثالث

الآفاق المستقبلية للسياحة في العراق :

[17]) وزارة التخطيط ، والتعاون الانمائي ،الجهاز المركزي للإحصاء ونتائج مسح شركات السفر والسياحة ،مصدر سابق ،ص 20

إن الحديث عن مورد غير ناضب مثل السياحة في بلد مثل العراق يحتاج الى الكثير من التأمل في الواقع الاقتصادي للعراق على اعتبار ان العراق يمتلك مقومات الجذب السياحي فمن حيث السياحة الدينية والطبيعة الاثرية إلا ان الواقع الذي عاشه العراق أدى الى تدمير هذه المعالم واصبحت بشكل يحتاج الى الكثير من العمل لتصبح بالصورة التي تدر دخلا للعراق ، يضاف لها المورد المهم وهو النفط .ومن جملة الافاق المستقبلية لواقع السياحة في العراق هي :

1- إعادة تأهيل الفنادق لاستقبال الوفود وخاصة الفنادق في بغداد ومنها (الرشيد ، المنصور ، عشتار ،فلسطين).
2- توفير العديد من الخدمات والمرافق العامة بحيث تكون بمحتوى كفؤ ومنها (المطارات ،الموانئ ، خدمات الاتصال الخدمات المصرفية ، طرق المواصلات الحديثة ،وسائل الترفيه).
3- الاستثمار في البنى التحتية وخاصة النقل وشراء المراكب والعبارات والزوارق النهرية وخاصة في نهري دجلة والفرات والبحيرات وتوسيع إقامة أماكن السياحة كالاستراحة والتزود بالوقود على الطرق السريعة والاستثمار في شبكات الهاتف النقال .
4- تعد المواقع الدينية احد ابرز المجالات التي يمكن الاستثمار فيها باعتبارها اماكن تتعلق بالجوانب الروحية والعقائدية في كل العالم وتمتاز السياحة بكونها مستمرة على مدار العام وتزداد اكثر في المواسم الدينية لذا يجب ان تأخذ حيزا اكبر في الاهتمام .
5- ترميم الآثار وصيانتها واستعادة الآثار التي سرقت وجعلها معالم مهمة والاهتمام بها وتوفير الدعم المالي لها من خلال إقامة جميع المرافق السياحية في المناطق الأثرية .
6- عدم وجود علامات دالة او اشارات إرشادية للسائح حول العراق والاماكن التي يروم الذهاب اليها .

7- عدم وجود خدمات اولية يحتاجها السائح وخاصة في منافذة الحدودية مثل اماكن الاستراحة والمطاعم واماكن الغسل والخدمات الشخصية وهذا يستدعي الاهتمام بهذا الجانب وخاصة ان هذه الخدمات تعكس البيئة الجمالية للمدن .
8- ضعف وغياب التخطيط الفعلي للسياحة في العراق وهذا يستدعي جمع المعلومات الدقيقة عن

الواقع السياحي وبالتالي إيجاد الحلول من خلال المخصصات التي تحدد لهذا القطاع .

9- إن للتنمية السياحية تأثيرات اقتصاديةواجتماعية وخاصة ما تزوده بمصادر جيدة ومنها زيادة الدخل القومي وتحسين ميزات المدفوعات وتحسين مستوى الأسعار وتوفير الدخل والعمالة وبالتالي التقليل من مشكله البطالة التي يعاني منها العراق بالإضافة الى زيادة الرفاهية الاجتماعية من خلال الاستمتاع بأوقات الراحة .

المبحث الرابع

الاستنتاجات :

1- ان السياحة ظاهرة اقتصادية واجتماعية وحضارية تطورت مع التطور العلمي والتقني .

2- تتنوع السياحة حسب الحدث الذي يسعى السائح من اجله ومن هذه الانواع :السياحة الدينية ،الثقافية ،العلاجية الصيفية او الترفيهية .

3- يمتلك العراق جميع المقومات السياحية ومنها تمتعه بالسياحة الدينية من وجود مراقد اهل البيت (ع) والصحابة والسياحة الطبيعية من حيث المواقع الترفيهية والسياحة في شمال العراق والسياحة الاثرية من حيث حضارات العراق العريقة منذ الاف السنين

4- لقد اثرت الحروب الثلاثة التي خاضها العراق الى تدمير السياحة وخاصة بعد عام 2003 حيث نهيت معظم الاثار التي يمتلكها العراق .

5- لايزال العراق يعاني من ضعف مستوى الخدمات المقدمة للمواطن العراقي فكيف الحال بالنسبة للسائح الذي يجد في العراق بيئة غير صالحة من حيث توفر خدمات التنظيف في المدن .

6- بالرغم من ما تتمتع به المناطق الدينية من اماكن وخاصة في النجف وكربلاء وبغداد وسامراء إلا أن بغداد هي المحافظة الوحيدة التي تمتلك (4) فنادق من الدرجة الممتازة والبقية فندق واحد من الدرجة الممتازة .

التوصيات:

1- زيادة التخصيصات في موازنة الدولة العراقية والمخصصة لقطاع السياحة .

2- تأهيل العاملين في السياحة وذلك من خلال تعيين الخريجين وخاصة الحاصلين على بكالوريوس او معهد في السياحة وتأسيس مركز تدريبي لتدريب الكوادر .

3- إعادة هيكلة السياحة وإيجاد تنظيم جديد يستطيع ان يواجه المرحلة بحيث تنظم الاتحادات السياحية عراقيا وعربيا وعالميا .

4- تقديم التسهيلات في سيمات الدخول السياحية بحيث تتناسب مع مدة بقاء السائح وتسهل حملة الفحص الطبي للداخلين والخارجين .

5- إقامة المتاحف المعارض التاريخية والثقافية والدينية لتعريف وجذب السائحين لها .

6- فتح أسواق ذات طوابق متعددة لجذب السائحين لها وتشجيع حركة الاسواق وتشغيل العاطلين والحصول على العملة الصعبة .

7- قلة الوعي لدى العاملين في المنافذ الحدودية حول اهمية السياحة وكيفية التعامل معها وذلك من خلال توفير جميع العاملين والاجهزة الامنية التي توفر السلامة للسائح مع توفير الخدمات كاملة لتشجيع السائحين على الدخول.

8- الاستفادة من معظم المناطق السياحية والاهتمام بها وخاصة في محافظة البصرة وعلى ضفاف شط العرب والاستفادة من القصور التي تركها النظام السابق .

9- اعطاء حرية كاملة للسائح الاجنبي لممارسة السياحة وبشكل لا يخل بالأمن العام .

10- جعل العراق ضمن الاقتصاد الاخضر بتشجير جميع مساحات العراق من شماله الى جنوبه ليتمتع السائح بالكثير من المناظر الطبيعية .

11-الاهتمام بتشييد المتاحف التي توضح اثار الحروب في العراق والمعالم التي دمرتها الحرب

المـــصـــادر:

1-المعجم الوسيط،، مجمع اللغة العربية ،القاهرة،ط3،

2-احمد اديب احمد،تحليل الانشطة السياحية في سوريا باستخدام النماذج القياسية :دراسة ميدانية ،رسالة ماجستير ،جامعة تشرين ،2005-2006

3-صناعة السياحة في المملكة العربية السعودية دراسة حالة جازان نموذجا ،متاح على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت على الموقعwww.libbaak.uau.edu-sa/hipras/induhndules.pdf

4-منظمة السياحة العالمية ،توجهات حول احصائيات ومفاهيم السياحة ،تصاريف وتصنيفات الاحصائيات السياحية ، مدريد،اسبانيا،متاح على شيكه المعلومات الدولية الانترنيت على الموقع
www.word-ourism.org
5- د.ابراهيم غانم ،التنمية السياحية في مصر (المقومات والمعوقات)،صحيفة ملفات الاهرام ،ع42084 في 2002/2/25،متاح على شبكه المعلومات الدولية الانترنيت،على الموقع
www.ahram.org.eg/archive/2002
1- جريدة الوقائع العراقية ،للأعوام من 1799-1940
2- المؤسسة العامة للسياحة ،مستقبل السياحة ومسؤولية الدولة ،المؤتمر العام ،مانيلا، روما،1980
3- الهام خضير بشير ،واقع السياحة في العراق دراسة تحليله ورؤية مستقبلية ،بحث مقدم للمؤتمر الوطني الاول والعالمي للمدة من 20 ايار ،الجامعة المستنصرية،2010
10- موسوعة السفر والسياحة ،مناطق ومصايف السياحة في العراق ،متاح على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت على الموقعwww.lug-lhjuklkhr.hgsdsnpdmd
11-علي العامري ،واقع وتحديات التنمية السياحية في العراق،متاح على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت،على الموقع http://www.almutmar.com/
12-وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،الجهاز المركزي للإحصاءوتكنولوجية المعلومات ،المجموعة الاحصائية السنوية 2010-2011،العراق،بغداد،2011
13-تغريد سعيد حسن،دور الاستثمار الاجنبي في تنمية القطاع السياحي تجارب مختارة مع التركيز على العراق ،اطروحة دكتوراه مقدمة الى الجامعة المستنصرية،2011
14-وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،الجهاز المركزي للإحصاء ،نتائج مسح شركات السفر والسياحة للقطاع الخاص لسنة 2011،مديرية احصاءات النقل والمواصلات ،2011.
15- د.مصطفى يوسف كافي ، السياحة البيئية المستدامة ،(سوريا ،دار رسلان ،2014)،